نهايتها محكوما **بأزمة حادة** تعاني منها سياسة الانفراج .

كانت ملامح المرحلة الجديدة في التوازن الدولي التي عرفت باسم الانفراج قد بدت في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، حين اجتمع كوسيغن وجونسون في جلاسبور ، وما أسرع ما بانت بوضوح اكثر في اجتماع موسكو عام ١٩٧٢ بين بريجنيف ونيسكون ، واجتماع فلاد يسفوستك عام ١٩٧٤ بين بريجنيف وفورد ، وأخذت صورة اجتماعات دورية بين ممثلي الدولتين وأثمرت اتفاقيات في عدد من المجالات . وقد جاءت هذه المرحلة في اعقاب مراحل ثلاث عبرها التوازن الدولي منذ الحرب العالمية الثانية ، كتطور منطقي يعبر عن الاستجابة لتحدي الخطر النووي الذي اشتد مع تقدم صنع الاسلحة النووية ، ولتغيرات اخرى في الصورة الدولية . وهكذا انتقل هذا التوازن من سياسة حافة الحرب الى سياسة الردع الشامل الى سياسة التعايش السلمي الى سياسة الانفراج [٢] .

اختلف تطبيق سياسة الانفراج عند الدولتين الكبيرتين من منطقة الى اخرى بحسب مواقع هذه المناطق منهما وطبيعة مصالحهما فيها . وقد اتسمت منطقة الوطن العربي بحساسية خاصة في هذه السياسة لما تتميز به من أهمية تنامت بقوة في السبعينيات ، ولأنها من المناطق التي لم تتحدد فيها بوضوح **الخطوط الفاصلة بين مصالح الدولتين** . وانعكست هذه الحساسية على طريقة معالجة كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي عموماً ، وعلى طريقة تعاونهما في هذه المعالجة . ولقد شرح هارولد ساوندرز في مؤتمر حول الشرق الاوسط انعقد بسانت لويس خريف عام ١٩٧٩ مكان الصراع في العلاقة بين الدولتين حين عرض للمصالح الاميركية في المنطقة ، ووضع المصلحة المتعلقة بالاتحاد السوفياتي كأول هذه المصالح فقال : « مع اننا ادركنا ، منذ أمد طويل ، أهمية حرمان الاتحاد السوفياتي من أن يكون له نفوذ ساحق في الشرق الاوسط ، الا أننا غرفنا ايضا في حدة أزمتين بأن لنا اهتماما خاصا بتحاشي المجابهة مع السوفيات في الشرق الاوسط في هذا العصر النووي . ان الاتحاد السوفياتي يرى ، لأسباب تتعلق بالنفوذ والنفط والقرب الجغرافي والروابط العرقية والثقافية بين عناصر من سكانه وشعوب الشرق الاوسط ، بأن له مصالح في تلك المنطقة . كما اننا نهتم بأن نساعد شعوب المنطقة في الحفاظ على استقلالها حيال أية سيطرة اجنبية . ولكن خلافا لما عليه الحال في اوروبا حيث الخطوط بين السوفيات وبيننا مرسومة جغرافيا وبالسوابق ، نجد **أن هذه الخطوط ليست محددة بوضوح في الشرق الاوسط** ومن الممكن سواء بالصدفة أو بالتصعيد أن ينتهي الحال بالدولتين العظميين الى المجابهة . وان الرسائل المتبادلة بين موسكو وواشنطن خلال حدة الازمتين في حربي ٦٧ و٧٣ جعلت ذلك الخطر في منتهى الوضوح . ولهذا فاننا ندرك التحدي بشكل أكثر حدة من أي وقت مضى من أجل تجنب المجابهة .. »[٣] .

لقد مثلت حرب حزيران عام ١٩٦٧ نوعا من المواجهة بين الدولتين الكبيرتين وكذلك مثلت حرب رمضان عام ١٩٧٣ مع أنها جاءت بعد اخراج الخبراء السوفيات من مصر عام ١٩٧٢ . ومن هنا توزعت السياسة الاميركية في تحركها تجاه تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بين ما يتطلبه دفع خطر المواجهة من **تفاهم** مع الاتحاد السوفياتي بشأن التسوية وبين ما تتطلبه منافسة الاتحاد السوفياتي في المنطقة وابعاده من **انفراد** في التحرك . وهكذا برز اتجاهان في السياسة